الشيخ حسن العالي

ليلة ٢ محرم ١٤٤٥ هج

مأتم القرية القديم (سترة)

٢٠/٧/٢٠٢٣

الأسلوب المناسب لإحياء عاشوراء

روى ابن قولويه في كامل الزيارات عن الصادق عليه السلام أنه قال (و إن فاطمة عليها السلام لتبكيه و تشهق فتزفر جهنم زفرة فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة) يا أبا بصير ألا تحب أن تكون في من يسعد فاطمة

ما هو الاسلوب الامثل لإحياء ذكرى عاشوراء ؟

هل أن الطريقة المثلى احياءها بالبكاء و شعائر الأحزان أم ان الطريقة المثلى إحياءها بالفرح و البهجة و السرور و هل نحن مخيرون بين الطريقتين ؟

قد يقول قائل و هل يختلف اثنان في الجواب عن هذا السؤال ؟
هناك أنظار ثلاثة و أصحاب السلائق المستقيمة السليمة يبطلون ما هو خلاف شعائر الأحزان و البكاء إلا أن بعض المتنورين و الصوفية يمكن أن يخدعوا المؤمنين في هذا المجال من خلال الأفكار البراقة

كيف نحيي الشعائر الحسينية ؟

١/ القول الأول قول ابن تيمية

أخذ مسلك العداء و الخصومة و المواجهة مع الثورة الحسينية و بطبيعة الحال لما رفض الخروج الحسيني ووصفه وصفاً غير لائق فسيصف الشعائر الحسينية بأوصاف غير لائقة ، في كتابه منهاج السنة حاول طمس حقائق الثورة الحسينية .

أحد علماء السنة لما انفتح على عاشوراء فسأل لماذا لم تحدثنا عن عاشوراء فأجابوه خوفاً من التشيع (هل تخفى الحقائق نصرة للمذاهب)

المسلك العلمي لابن تيمية هو اخفاء الحقائق نصرة لمذهبه ، للحقيقة قيمة اذا خدمت التوجه المذهبي و الفكري له و اذا لم تخدم فلا قيمة لها عنده

قال ابن تيمية في منهاج السنة ان الشيطان و بسبب قتل الحسين عليه السلام احدث بدعتين (بدعة الحزن و البكاء و الصراخ و تلاوة المراثي و بدعة السرور و الفرح)

المتعاطفون مع الحسين بدعتهم الحزن و البكاء و الناصبة بدعتهن الفرح في عاشوراء
اتفق على ذلك عمل العقلاء بغض النظر عن مشاربهن الفكرية فالعقلاء يجدون من المناسب أن يحزنوا و يظهروا مشاعر الحزن تجاه المظلوميات و خصوصا مظلومية لعظيم كالحسين

القرآن الكريم تحدث عن بكاء التكوينيات ، و الروايات كذلك كثيرة في ابداء مشاعر الحزن

٢/ القول الثاني للمتنورين و بعض المتصوفة الذين اخفقوا في هذا البحث حيث قالوا أن الطريقة المثلى لإحياء كربلاء باظهار الفرح و السرور و طرائق الابتهاجات و كانوا يستغربون من الشيعة عند اظهارهم شعور الحزن و البعض قال نستطيع دمج الفرح و الحزن في القضية الحسينية
ما هي الاشكالية التي وقع فيها هؤلاء فأدت بهم لهذا القول و ما هو التحليل المعرفي الذي أخطأوا فيه فأدى بهم لذلك

سألوا نفسهم سؤالا محقا و هو هل بلغ الحسين عليه السلام الغايات العليا و الاهداف السامية أم لا ؟

الكل يتفق ان الحسين وصل لهذه الغايات و ما خلود الحسين و حكومته على الارواح و القلوب و ما قوافل الاحرار التي اقتدت به الا دليل على بلوغ الحسين لاهدافه السامية و غاياته العليا .

قالوا بما ان الحسين قد وصل لغاياته العليا فليس من المناسب تجاهه أن نحيي قضيته بالحزن بل أن نفرح له ، ان الحسين بكربلاء قد طوى العقبات بينه و بين تلك المنزلة العالية و قد بلغها فإذا بلغها فالأنسب أن نأنس له و نبتهج تجاهه و تجاه قضيته و لا نحييها باللطم و العزاء

حاول بعضهم من تلامذة الطباطبائي أن يعتذر لمن قال ينبغي ان نظهر الافراح في عاشوراء (فقال أن السير و السلوك العرفاني على درجات ففي درجات يرى الاشخاص و مكابداتهم و يتفاعل معهم و في درجة من الدرجات يفنى في الكثرة و يرى الوحدانية فقط فيرى في هذه الحالة مقامات الحسين و لم يرى المكابدات و المأساة التي وقع فيها الحسين عليه السلام

الجواب

١/ليس في السيرة الواصلة الينا من النبي ص و الائمة عليهم السلام و البيانات القولية و العملية ليس بينها شاهد واحد تدعونا للفرح تحاه ما وقع على الحسين عليه السلام ، بل كل السيرة تدعو لإبداء الحزن

لم نجد في نجوم أهل البيت من أحيا الحسين بالفرح ، فهل بلغ المتصوفة مبلغا لم يبلغه الأئمة سلام الله عليهم

٢/ في كتاب كامل الزيارات روايات تتحدث عن الحالات البرزخية للزهراء عليها السلام لم نجد اي رواية تظهر فيها الفرح و إنما جميعها تظهر الحزن كما في رواية البحث

و في رواية أخرى (منذ ان قتل الحسين عليه السلام هبط سبعون الف نبي فهم شعث غبر يبكون و ينوحون على الحسين

ليوم القيامة)

فكيف بلغ المتصوفة ما لم يصل له أهل البيت عليهن السلام

٣/ إن لكربلاء وجوهاً كثيرة ، وجه اباء، عزة ، سؤدد و مقامات عالية و لكن اينما نظرت وجدت المرارات و المكابدات ممزوجة مع الابعاد الأخرى فلا تنظر لبعد دون أن ترى المأساة الحسينية ، ألا يوجد فرق بين من يصل للمقامات العالية بطريق مفروش بالورود و بين من يصل لهذه المقامات بعد مرارات و مكابدات عليا

٤/ هناك طريقان لتعلم الانسان الطريق الاول هو طريق الاستنتاجات العقلية (العقل آلة لتعلم الانسان فتنكشف المعارف) و الطريق الاخر هو طريق المكاشفات و السير و السلوك لكي تنكشف المعارف)

المكاشفات و المشاهدات تكمل كشف العقل لا تنقض ما كشفه العقل ، فاذا كشف العقل شيئا فبالمكاشفة يكتمل ما اكتشفه بعقله

هؤلاء كانوا بعقولهم في الروايات يؤمنون بضرورة شعائر الاحزان ثم ادعوا بعد الكشف ان شعائر الاحزان غير مناسبة فناقضوا ما انكشف بالعقل

الاسلوب المناسب لاحياء هذه القضية العظيمة هو شعائر الأحزان و لو أخذنا اسلوب الفرح و السرور و الابتهاج فان انعكاسات خطيرة على عقيدتنا بالحسين فذلك طمس للحقيقة الحسينية و تجاهل ما وقع في التاريخ فمن لا تاريخ له كيف يمكن بناء مستقبل صحيح له

اذا اردنا الاقتداء بالمشروع الحسيني فإن وسائل الاحزان هي الوسائل النافذة للقدوة بالحسين و هذا من أعظم أهدافه أن يجسد قدوة في المجتمع

لقد واجه الحسين عليه السلام فتنة عظيمة (فتنة بني امية عمياء مظلمة) و الحسين هو الأجدر بمواجهتها .

نسألكم الدعاء